الضيف الغامض

تأليف

هشام الصياد



الصياد، هشام عبد الحليم .
الضيف الغامض (سلسلة عجائب الأرض)/ هشام عبد الحليم الصياد
ط١ - القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦.
١٦ ص، ٢١ سم .
تدمك ٨ - ١٠٩ - ٣٨٠ - ٩٧٧
١ - قصص الأطفال ٢- القصص العربية
أ - العنوان
رقم الإيداع ٢٠٠٦/١٧٩٢٢
٨١٣,٠٢

الطبعة الأولى: ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م

الناشر



دار العلوم للنشر والتوزيع - القاهرة

هاتف : ٥٧٦١٤٠٠(٢٠٢) فاكس: ٥٧٩٩٩٠٧(٢٠٢)

البريد الإلكتروني:

daralaloom2002@yahoo.com daralaloom@hotmail.com

مقدمة

إن الأرض مليئة بالأسرار والعجائب التي لم يتوصل إليها بشر حتى الآن، وهناك دائمًا الموضوعات العلمية الشيقة التي يحويها كوكبنا ويتشوق الجميع لمعرفتها وجمع معلومات هامة عنها، مثل: الظواهر الطبيعية كالطقس والمناخ والرياح، وأيضًا معلومات عن الجبال والأنهار، والبراكين والزلازل وأسباب حدوثها، وعمر الأرض ونشوء القارات، وغيرها.

وفي هذه المغامرات الشيقة يقوم أعضاء البعثة العلمية برئاسة الدكتور (عرفان)، والمكونة من: ابنته الدكتورة (سلوى)، والدكتور (سعيد)، والدكتور (جمال)، وهم علماء متخصصون في علوم الطبيعة، بجمع معلومات هامة عن أسرار الأرض، الأمر الذي يجعلهم يتعرضون للعديد من المخاطر والمواقف المثيرة. فما رأيكم لو رافقناهم في رحلتهم الاستكشافية الممتعة؟!

الضيف الغامض!!



ذهب الدكتور (عرفان) مع الدكتورة (سلوى) والدكتور (جمال) والدكتور (سعيد) لزيارة أحد العلماء في إحدى الدول الأجنبية، واستقبلهم العالم الأجنبي بحفاوة بالغة وترحاب شديد قبل أن يدعوهم إلى مشروب دافئ، ثم اكتسى وجهه بالحزن وهو يقول:

- معذرة على استقبالي لكم في عجالة؛ فأنا حزين هذه الأيام.

قطبت الدكتورة (سلوى) حاجبيها متسائلة :

- ما سبب حزنك يا سيدي؟

أجابها العالم بقوله :

- في الأسـبوع الماضـي ذهب ابني في رحلة خلوية مع مجمـوعة مـن أصدقائه ، وأثناء عودتهم انهار جزء من جبل جليديّ عليهم فتعرضوا لإصابات ليست باليسيرة .



قال الدكتور (جمال) :

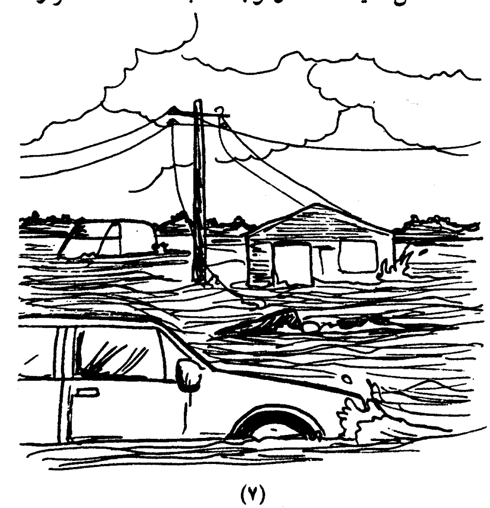
- شفاه الله وعافاه .

عقـد الدكـتور (سـعيد) سـاعديه أمامه قبل أن يقول في جدية تامة :

- يا له من حادث مؤسف بحق .

قال الدكتور (عرفان) :

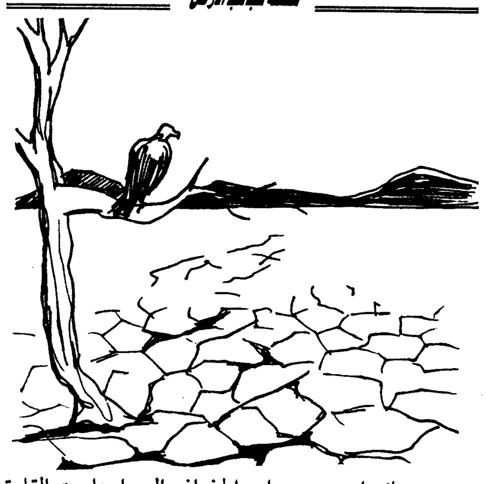
- لقـد أصـبح تكرار وقوع الكوارث البيئية الطبيعية مثل الفيضـانات وموجات الجفاف لافتًا للنظر ولا



تخلو الصحف من إحداها يوميًّا، كانت هذه الكوارث موجودة دومًا منذ بدء الخليقة، لكن تواترها السريع الحالي تحول إلى مدعاة للقلق، فقد كان عدد الحوادث الطبيعية الكبرى خلال سنوات الستينيات (١٦) حادثة كبدت العالم خسائر تصل إلى (١٠) مليارات من الدولارات، ولكن زاد عدد هذه الحوادث إلى (٢٩) حادثة في السبعينيات، وتسببت في حصاد ما يوازي (٣٠) مليار دولار من الخسائر، وفي الثمانينيات تأكد هذا الاتجاه المتزايد بوقوع (٦٨) حادثة بيئية كبرى ألحقت بحضارة الإنسان خسائر بما يوازي (٩٣) مليار دولار.

قال هذه العبارة وصمت برهة ليلتقط أنفاسه، ثم عاد يقول والجميع يتابعونه:

- ولم تكن الخسائر المادية هي الوجه الوحيد للمشكلة، فالإنسان لم يستطع الفرار بجلده من معظم تلك الكوارث البيئية، فقد تأثر بالفعل حوالي (٢٤) مليون نسمة في العالم كله من موجات الجفاف خلال السبعينيات، وقد تصاعد هذا الرقم إلى ما يزيد على (٤٠) مليون أفريقي



عانوا من موجات الجفاف التي اجتاحت القارة السوداء خلال سنوات الثمانينيات، كما تسبب الجفاف الذي ساد لفترات طويلة خلال الفترة من عام ١٩٧٤م وحتى عام ١٩٨٤م في وفاة قرابة (٥٠٠) ألف شخص جميعهم تقريباً يقطنون الدول النامية، كما قدرت الخسائر الناجمة عن الفيضانات في الأعوام ما بين ١٩٧٠م و ١٩٩٠م بحوالي (٥٠) مليار دولار، وكان أحد العلماء قد أشار عام ١٩٥٧م إلى أن الإنسان يقوم بتجربة واسعة المدى من نوع لم يكن من الممكن وجودها في الماضي ولا يمكن إعادة إجرائها في المستقبل، وهذه التجربة تتمثل في إعادة إطلاق الكربون

العضوي المركز والمختزن في الصخور الرسوبية طوال مئات الملايين من السنين إلى الغلاف الجوي، وهذه التجربة الخطرة التي لا يعرف أحد متى وكيف تنتهي مسئولة عن العمليات التي تقرر حالة الجو والمناخ.

قال العالم الأجنبي مؤكداً على حديث الدكتور (عرفان):

- هذا صحيح يا سيدي.

أنهى هذه العبارة ثم هب فجأة من مقعده وهرع نحو حجرة مكتبه وهو يقول:

- هناك صوت غريب في حجرة المكتب!



نهـض الجمـيع وأسرعوا خلف الرجل حتى وصلوا إلى حجـرة المكـتب الـتي كانـت مليـئة بالكـتب المتراصة على الأرفـف المثبـتة فـوق الجـدران، ولـم يكن هناك شيء غير عـادي بالمـرة، فوقفـوا جميعًا في منتصف الغرفة وعيونهم تجوب المكان بحثًا عن أي شيء، وبعد لحظات من الصمت قال الدكتور (عرفان):

- لا يوجد أحد.

بدا الانفعال على وجه العالم الأجنبي وهو يقول:

- كلاّ يا دكتور (عرفان)؛ فأنا متأكد من أني سمعت صوتًا صادرًا من هذه الغرفة.

رفع الدكتور (جمال) كتفيه في لا مبالاة قائلاً:

- ربما كان مجرد وهم.

أشاح العالم الأجنبي برأسه وهو يقول:

- ربما.

ثم غادر الغرفة وتبعه باقي أبطالنا وعاودوا جلوسهم في ردهـة المنـزل، وراح الدكتور (عرفان) يكمل حديثه الذي بدأه منذ قليل حيث قال:

- عملـت الأرض مـنذ ملايـين السنين على احتباس

وإطـلاق عناصـرها بحـساب حتـى تهيـىء الاتـزان الحالي الذي أدى إلى استقرار المناخ وظهور الحياة، ومن أهم العناصر التي قامت الطبيعة بتشذيبها هو عنـصر الكـربون الذي احتبسته في أشجار الغابات وفي الـبحار والمحيطات وفي الصخور الرسوبية وفي الفحـم وزيـت الـنفط تحـت سـطح الأرض، وسمحـت الطبيعة ببعض هذا الكربون في الغلاف الجـوي على هيئة غاز ثاني أكسيد الكربون، وغاز



الميثان وبعض الغازات الأخرى، وقامت هذه الغازات بامتصاص أشعة الشمس المرتدة من سطح الأرض إلى الفضاء فاحتسبت حرارتها، وتسببت في دفء مناخ الأرض، وأسهمت بذلك في توفير عوامل إقامة الحياة.

وصمت الدكتور (عرفان) برهة ليبتلع ريقه ثم عاد يقول في حماس:

- وإذا أمكن إزالة جميع الغازات المحتسبة للأشعة الشمسية تحت الحمراء من الهواء ولم يتغير أي شيء آخر فإن متوسط درجة حرارة سطح الأرض سيكون نحو (١٨) درجة مئوية، ويؤدي الاحتباس الذي يحدث اليوم إلى تدفئة سطح الأرض بمتوسط قدره (٣٣) درجة مئوية؛ أي من درجة تقل كثيرًا عن الصفر إلى درجة أعلى منه بكثير، ولو لم يكن هذا هو الحال لكانت الأرض مغطاة اليوم ودائمًا بالجليد، وتصبح بذلك مكانًا غير ملائم لحياة الإنسان، لكن بعد تحقق التوازن المناخي فإن سطح الأرض يجب أن يشع حاليًا نفس القدر من الطاقة التي يمتصها من الشمس، ولكن تفاصيل الطريقة التي ترتب بها الأرض إشعاع هذه الحرارة تتأثر بشدة بتركيب الغلاف الجوي.



وقبل أن ينطق أحدهم بكلمة سمع الجميع صوتًا صادرًا من حجرة المكتب، كان صوتًا يشبه صوت الارتطام، وعلى الفور هرع الجميع مرة أخرى إلى مصدر الصوت، ودخلوا جميعًا إلى حجرة المكتب فاتسعت عيونهم جميعًا في دهشة عندما وجدوا قطة صغيرة تعبث بين الكتب والأوراق، وهنا أطلق العالم الأجنبي ضحكة مجلجلة وهو يقول:

- لقد نسيت أن ابني ترك قطته المدللة في رعايتي لحين الـشفاء مـن مرضـه، ويـبدو أنهـا تهـوى اللعـب بالكتب والأوراق المتناثرة.



ضحك الجميع لهذه العبارة، ثم واصلوا جلستهم العلمية، وراحوا يكملون حديثهم، يحدوهم أمل قريب في مغامرة جديدة.